على الفهم اللطف كما سنوه في خود الامام عليه السلام الاول المعنى تواتر جميع نزل فيظهر وصحيحه برسم مرجحة
الاول انهم اشتغلوا في وقوع التحريف والنقصان في القرآن وعدمه نفي اكثر الاخباريين انه وقع فيه
التحريف بزيادة والنقصان وهو الظاهر من كلمات شيخنا علي بن ابراهيم القمي شيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي
وجمهور المجتهدين عدمه وكلام الصدوق في عقائده يعرب عن ان المراد ما ورد في الاخبار الدالة على ان
في القرآن الذي جمعه امير المؤمنين عليه السلام كان زيادة ليس في غيره انها كانت في الاحاديث القدسية لا القرآن
بعيد والادلة على الاول كثيرة ما ذكره الفاضل سيد نعمة الله قدس سره في رسالته منها الاخبار المستفيضة
بل المتواترة مثل ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام لما سئل عن الآية التي قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم سقط منها اكثر من ثلث القرآن وما روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى كنتم خير امة قال كيف تكون
هذه الامة خير امة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا انزلت وانما نزلوها كنتم خير ائمة الى الائمة من اهل البيت
ومنها الاخبار المستفيضة في ان آية الغدير هكذا انزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي وان لم تفعل فما
لم تفعل فما بلغت رسالته ولا غير ذلك مما لا يحصى لها كثيرا بحيث يحصل منها ان القرآن كان ينزل منجما على حسب المصالح والوقائع
وكتب الاحكام كانوا اربعة عشر صحابي الصحابة وكان رئيسهم امير المؤمنين وقد كانوا في الاغلب يكتبون الاحكام يتلقى بالاحكام
والاوامر اليه في المحافل والمجامع واما الذي كان يكتب ما ينزل عليه في خلواته ومنازله فليس هو الا امير المؤمنين
لانه كان يدور كيف دار وكان مصحفه الجمع من غيره في المصحف خلافا معنى رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبه وقد عرفت
الله واحد وجمع امير المؤمنين عليه السلام القرآن كما انزل وشد بردائه ولقيه الى المسجد فقال لهم هذا كتاب الله كما انزل
فقال عمر لعنه الله عليه ليس لنا فيه حاجة فرد عندنا مصحف عثمان اخرج فقال امير المؤمنين عليه السلام لن تراه ولن يراه احد
حتى يظهر القائم عليه السلام وان وقت ورود القرآن كان عند الائمة عليهم السلام يتلونه في خلواتهم وربما اطلعوا عليه بعض خواصهم
كما رواه ثقة الاسلام الكليني عطر الله مرقده باسناده الى سالم بن سلمة قال قرأ رجل عند ابي عبد الله عليه السلام وانا
استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس

حتى يقوم

حتى يقوم القائم فاذا قام قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقرأ بوجه جديد وحكم جديد
ومنها ما يدل على تغير شيء آخر يعني من القرآن الذي بين ايدينا بان المراد ما يعني المعنى وتغيره الى ما يراد
منها او يعني افراده به يعني انهم كتموا عليه السلام في مصاحفهم تفسير الآيات واحكامها لئلا يتلفظون بها فنسوهم عن ذلك
او ان اصحابهم كانوا يعزون الآيات ليشتبه الحكم بها صلاحا لوقته فاردوها بالكفر عن ذلك
يظهر القائم عليه السلام فيظهره لانه كان يشتبه في القرآن وخلافا خرجوه وهو جيد بل لا يمكن جريانه في غير تلك الاخبار
بوجه من الوجوه ثم قال السيد نعمة الله قدس سره بعد الحديث وما يمنعه قد ظهر الغدر في قدانا من هذه المصحف ويحمل
بالكامه ثم ذكر كيفية طبع عثمان ما عدا المصحف من مصحف كتب ابي حفص فلم يوجد الخلاف بينها لما رتب ذلك الامر
الشيخ الفاضل عالم الملائي عليه نقل من كتاب سعد السعود للسيد ابن طاوس انه نقل عن محمد بن بحر
الهرني من اعاظم علماء العامة في بيان الثقات في المصحف التي بعث بها عثمان الى اهل الامصار قال لما قتل
عثمان بعث بنسخ فحبس منها في المدينة مصحفا فارسل الى اهل مكة مصحفا والى اهل البصرة مصحفا والى اهل العين مصحفا
والى اهل اليمن مصحفا ثم عدد ما وقع فيها من الاختلاف بالكلمات والحروف مع انها كلها بخط عثمان فكيف حال
ما ليس بخطه ثم ذكر السيد نعمة الله الاختلاف الواقع في بيان القراءة وذلك ان المصحف الذي وقع بعثمان اليهم خال من
الاعراب والنقط كما هو الآن موجود في المصحف الذي بخط امير المؤمنين عليه السلام واولاده المعصومين عليهم السلام وقد شاهدنا
عدة منها في خزانة الرضا عليه السلام ثم ذكر جلال الدين السيوطي في كتابه المرسوم بالمطالع السعيدة ان ابا الاسود
الدؤلي اعرب مصحفا واحدا في خلافة معوية وبالجملة لما وقعت لهم المصاحف بعد ذلك الحال تقرفوا في اعرابها وتنقيطها
واوغاها ومالتها وكذلك في القوانين المختلفة بينهم على ما يوافق مذاهبهم في اللغة والعربية كما تقرفوا
في النحو وصاروا الى ما ذكروه من القواعد المختلفة قال محمد بن بحر الهرني ان كل واحد من القراء اقبل ان يحدث القارئ
الذي يليه كان الله يحزن الا قراءته ثم لما جاء القارئ المنافي اشتغلوا عن ذلك المشيخ الى جزء قراءة القارئ
وكذلك القراءة السبعة فانه كل واحد من مشايخهم على انكار قراءته ثم تعاروا الى خلاف انكروه ثم اقتصروا على هؤلاء

والذي يدل على ان المراد من المصحف الذي بخط امير المؤمنين عليه السلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)